أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم السادس

بقلم : عبد المعين الملوحي

[١٦]
الأُحَيْمِرُ السَّعْدِيُّ

مصادر شعره وأخباره

١ ـ المصادر القديمة

تناولت مصادر كثيرة حياة الأحيمر السعدي وشعره ولكن نصيب شعره كان قليلاً ، فقد كررت أكثر المصادر قصائد معينة ، بل أبياتاً معينة من هذه القصائد وأشهر هذه المصادر :

الوحشيات	ص ٣٤
الشعر والشعراء	٧٨٨
عيون الأخبار	١ : ٢٣٧
المؤتلف والمختلف	٤٣
سمط اللآلىء	١٩٦
معجم البلدان	دورق ـ جوف ـ الأبرشية ـ كرمان
البيان والتبيين	٣ : ٢٠٠ ـ ٢٠١
البيان والتبيين	٤ : ٥٣
الحيوان	١ : ١٢٣
الحيوان	٣ : ٥٢
المعاني الكبير	٩٥ ـ ٩٦
الأمالي	١ : ٤٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكامل	١ : ٢٢
العقد الفريد	١ : ١١٧
العقد الفريد	٦ : ٢٣٨
مجموعة المعاني	٢١٧
الزهرة	٢ : ٣٥٧
اللسان	١١ : ١١٧
اللسان	١٣ : ٣٢٩

وربما كانت هنالك مصادر أخرى لاأعرفها .

٢ ـ المصادر الحديثة

الشعراء الصعاليك في العصر الأموي حسين عطوان

في صفحات متعددة وخاصة ص ٤٦ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١٣٦

ترجمته

اختلفت المصادر في تحديد عصر الأحيمر السعدي اختلافاً كبيراًجداً .

١ ـ جاء في العقد الفريد : ١ : ١١٧ تحقيق أحمد أمين

الأحيمر السعدي :

ومن فرسان العرب في الجاهلية عنترة الفوارس ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وأبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة ، وزيد الخيل ، وبسطام بن قيس ، والأحيمر السعدي ، وعامر بن الطفيل وعمرو بن ود ، وعمرو بن معد يكرب .

٢ ـ أما ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٧٦١ ـ ٧٦٣

فيجزم أنه « متأخر وأن شيوخه رأوا الأحيمر » قال :

« وهو متأخر ، وقد رآه شيوخنا »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣ ـ وفي سمط اللآلي ١٩٥ ـ ١٩٦

« وهو الأحيمر . . . من شعراء الدولتين »

٤ ـ ويرجح الأستاذ شاكر في هامش الوحشيات رقم ٤٤ ص : ٣٤ أنه عباسي فيقول :

« وقد عده البكري في اللآلي من شعراء الدولتين والراجح أنه عباسي . . . »

٥ ـ وفي معجم البلدان ـ مادة دورق ـ ما يأتي :

« وطلبه (الاحيمر) سليمان بن علي ، وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه فهرب . . . »

٦ ـ ونعود إلى الطبري فنرى أن سليمان بن علي ـ وهو عم أبي العباس السفاح ـ تولى البصرة عام ١٣٢ هـ .

جاء في أخبار سنة ١٣٣ هـ ج ٧ ص ٤٥٩

تحقيق إبراهيم :

« فمن ذلك ماكان من توجيه أبي العباس عمه سليمان بن علي والياً على البصرة وأعمالها . . . » وورد في أخبار سنة ١٣٥ ج ٧ ص ٤٦٧ :

« وحجَّ بالناس في هذه السنة سليمان بن علي ، وهو على البصرة وأعمالها . »

ويورد الطبري خبر عزل سليمان بن علي في أخبار سنة ١٣٩ ج ٧ ص٥٠٠ :

« وفيها عزل سليمان بن علي عن ولاية البصرة وعما كان إليه من أعمالها ، وقد قيل : إنه عزل عن ذلك في سنة ١٤٠ . »

من هذه الآراء المختلفة في تحديد عصر الأحيمر السعدي يبدو لنا أن أكثر الآراء تميل إلى اعتباره من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ونحن نرجح أن يكون من شعراء الدولتين ، وأنه عاش فترة من عمره في العهد الأموي ، ثم عاش فترة أخرى في مطلع العهد العباسي ، وشعره يدل على أنه عاش في كثير من البلاد التي افتتحها العرب بعد الإسلام ولاسيما في فارس والعراق وخوزستان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويبدو أن الذي دفع الأستاذ (شاكراً) إلى ترجيح أنه عباسي ذكر ولاية سليمان بن علي وهرب الاحيمر منه ، ولكن سليمان بن علي كان من أوائل ولاة بني العباس ومطاردته للأحيمر في ولايته دليل على أن الأحيمر كان قد بلغ سن الرجال أو الشيوخ .

نسبه

تجمع مصادر ترجمة الأحيمر السعدي أنه من بني سعد ثم من بني تميم إلا المؤتلف فقد جاء فيه :

« ليس بمرفوع النسب عندي إلى سعد بن زيد مناة بن تميم . »

والإجماع أولى بالاتباع من رأي مفرد .

اسمه

جاء في اللآلي :

« هو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدي » .

وأغلب ظني أن « فلان » هذه كناية عن أبيه ، وليست اسم أبيه الحقيقي ـ جاء في اللسان مادة (فلن) ؛ فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين . . . الليث ؛ إذا سمى به إنسان لم يحسن فيه الألف واللام . »

أما جده ، فقد ورد ذكره في البيان والتبيين عند الجاحظ .

٣ : ٢٠٠ ـ ٢٠١ وجاء فيه :

ومن قديم الشعر قول الحارث بن يزيد ، وهو جد الأحيمر اللص السعدي :

لاالأعـــــقُّ ولاالأحـــــو بُ ولا أغيرُ على مُضَرْ[1]

لكنمـــــا غـــــزوي إذا ضـــــجَّ المَطِيُّ من الـــــدَّبَرْ

(١) أحوب من الحوب وهو الإثم ، المصدر بفتح الحاء والاسم بضمها والمطي : جمع مطية . والدبر بالتحريك جمع دبرة ، وهي قرحة الدابة . والمراد اشتد ألمه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأنشد الجاحظ كذلك البيتين في الحيوان : ١ ـ ١٢٣ وعقب بقوله : فخر بالغزو في ذلك الزمان وعاد فأنشدهما كذلك في ٣ : ٧٧ و ٥ : ٣٣ .

أخباره

رغم وفرة المصادر التي تحدثت عن الأحير السعدي فإن أخباره قليلة جداً فهي لاتتحدث عن ولادته ولاحياته ، ولاأهله وأولاده . وتقتصر على قولها في غالب الأحيان إنه شاعر لص .

ومع ذلك فإن بعض هذه الأخبار وما يرفدها من شعره تحدد لنا إقامته في العراق أولاً ثم في فارس ، وهربه إلى وبار وإقامته قليلاً في الشام واليمن

قال الأحير يصف إقامته حزيناً في العراق وإقامته مسروراً في الشام :

لئنْ طـــالَ ليلي بـــالعراق لربَّما
أتى لي ليـــلٌ ،بـــالشـــآمِ ، قصيرُ

وقال يذكر إقامته في فارس :

ومـــــا زالتِ الأيـــــامُ حتى رأيتُني
بـــــــــدورقَ ملقىً بينَهُنَّ ادورُ[1]

أما خبر فراره إلى الصحراء وتجاوزه نخل وبار فقد ورد على لسان الأحير نفسه في مصادر كثيرة منها الشعر والشعراء وعيون الأخبار والحيوان والعقد الفريد في صورة واحدة تقريباً .

قال الأحير السعدي :

---

(١) في معجم البلدان : دورق : بلد بخوزستان ، وهو قصبة كورة (سرق) يقال لها دورق الفرس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« كنت ممن خلعني قومي ، وأطلّ السلطان دمي ، وهربت وترددت في البوادي حتى ظننت أني قد جزت نخل وبارِ[١] أوقد قربت منها ، وذلك لأني كنت أرى في رجع الظباء النوى ، وصرت إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط قبلي وكنت أغشى الظباء ـ وفي رواية أخرى الذئاب ـ وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني ، لأنها لم تر غيري قط وكنت آخذ منها لطعامي ماشئت ـ وفي رواية وكنت أمشي إلى الظبي السمين فآخذه ـ إلا النعام فاني لم أره قط إلا شارداً ـ وفي رواية نافراً ـ فزعاً .

ولعل هذه الصحراء في هذه الرحلة البعيدة هي التي أوحت إليه بيته المشهور[٢] :

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذْ عوى
وصَوَّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

ولا تذكر لنا المصادر كذلك خبر موته ومكانه وزمانه .

ولعله تاب في آخر حياته وترك اللصوصية وهاجم إخوانه اللصوص القدماء ، وإن ظل يحن إلى شبابه وغزواته ؛ قال[٣] :

قل للصوصِ بني اللخناءِ يحتسبوا
بزَّ العراق وينسوا طَرفةَ اليمنِ
ويتركوا الخزَّ والديباجَ تلبَسُه
بيضُ الموالي ذوو الأعناقِ والعكنِ

---

(١) في معجم البلدان : وبارِ مبني مثل قطامِ وحذامِ . . . وهي مابين الشّحر إلى صنعاء أرض واسعة زهاء ثلاثمائة فرسخ في مثلها . . . وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني : وفي اليمن أرض وبار وهي مابين نجران وحضر موت وما بين بلاد مهرة والشّحر .

(٢) انظر القصيدة في شعره .

(٣) انظر القصيدة في شعره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أشكـــــــــو إلى الله صَبْري عن زوامِلِهم
ومـــــــا ألاقي إذا مرَّتْ من الحـــــــزنِ
لكن ليـــــــاليَ نلقـــــــاهمْ فنسلبُهم
سقيـــاً لـــذاك زمـــانـــاً كانَ من زمنِ

إنها توبة الشيخ العاجز واللص القديم .

صفاته الجسدية والنفسية

يطلعنا شعر الأحيمر على صفاته الجسدية ، حين يقول[1] :

وقـــالت أرى ربـــعَ القـــوامِ وشـــاقَهـــا
طـويـلُ القنـــاةِ ، بـــالضحـــاءِ نـــؤومُ
فـــإن أكُ قصـــداً في الرجـــالِ فـــانَّنيَ
إذا حَـــــلَّ أمرٌ ســـــاحتي لَجسيمُ

إذن فقد كان ربعةً في الجسم ؛ جسياً في قوته وجلده .

كما يذكر لنا الشاعر صفته الخلقية في محافظته على العهد وإنكاره للغدر فقد صاحب ذئباً فوفى له وحفظ وداده قال[2] :

أراني وذئبَ القفر إلفين بعـــــدمـــــا
بـــدأنـــا كـــلانـــا يشمئزُّ ويُـــذعَرُ
تـــألفني لَمَّـــادنـــا وألفتُـــه
وأمكنني للرميِ لـــو كنتُ أغـــدِرُ
ولكنني لم يـــأتمنّيَ صـــاحبٌ
فيرتـــابَ بي مـــادام لايتغيرُ

(١) انظر الأبيات في شعره .

(٢) انظر الأبيات في شعره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويذكر في شعره فقره وأن امرأة عيرته الإعدام فاعترف أنه فقير ، ولكن البادية قريبة وفيها مال كثير ، كما أن سيفه كفيل بأموال التجار قال[١] :

تعيرني الاعدام والبدو معرض وسيفي بأموال التجار زعيم

ولعل أغرب صفة نفسية في الأحيمر استئناسه بعواء الذئب ونفرته من صوت الإنسان حين قال بيته الشهير[٢] :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوت إنسان فكدت أطير

وصفة نفسية ثانية كرهه للناس ، لما لاقاه من عنت وظلم حين قال[٣] :

يرى الله إني للأنيس لكاره وتبغضهم لي مقلة وضمير

وأغرب من هذا وذاك فرحه بنهيق الحمير واستبشاره به لأنها بنهيقها تدله على قرب التجار منه . قال[٤] :

نهق الحمار فقلتُ : أين طائر
إن الحمار من التجار قريب

شعره :

حرف الباء

قال الأحيمر[٥] :

نهق الحمار فقلتُ :أيمنّ طائرِ
إن الحمارَ من التّجارِ قريبُ

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) انظر الأبيات في شعره .

(٥) الشعر والشعراء ٧٦١ ـ ٧٦٣ ، والبيت في المؤتلف أيضاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال[١] :

سقى سَكَراً كأسَ الـــذُّعـــافِ عشيـــةً
فـــلا عـــادَ مخضَرّاً بعشبٍ جـــوانبُـــهْ

حرف الراء

وقال الأحيمر[٢] :

أُراني وذئبَ القفرِ إلفينِ بعـــــدمـــــا
بـــدأنـــا كـــلانـــا يَشْمَئِـــزُّ ويُـــذْعَرُ
تـــألفني لَمَّـــادنـــا وألفتُـــه
وأمكنني للرميِ لـــو كنتُ أغْـــدِرُ
ولكنني لم يـــأتَمِنّيَ صـــاحبٌ
فيرتـــابَ بي ، مـــا دامَ لايتغيرُ

رائية الأحيمر السعدي

جاء في هامش الشعر والشعراء تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ص ٧٦٢ مايأتي :

« هي قصيدة طويلة ، أشار الراجكوتي في هامش اللآلي إلى أنها يمكن جمعها من معجم البلدان . . . وعيون الأخبار . . . ومجموعة المعاني . . . . »

---

(١) في المعاني الكبير ٩٥ ـ ٩٦ ، وفسر البيت فقال :

« سكراً : جمله ، وكان رعى النشر فسهم قال الأصمعي : الخيل تدوي من النشر وإن لم تسهم . »

قلت : وهو يدعو على الوادي الذي رعاه جمله سكر بالجدب .

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٦١ ـ ٧٦٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد قمت بجمعها نزولاً على طلب أستاذنا الميني الراجكوتي من هذه المصادر ومن غيرها ، حتى استقام لي منها (٢٨) ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد حاولت الحفاظ على التسلسل في المعاني والصور والموضوعات ، وإليكم القصيدة كما تصورتها :

قال الأحمر :

١ ـ عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذا عوى
وصَوَّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

٢ ـ يرى الله إني للأنيسِ لَكارِهٌ
وتُبْغِضهُم لي مقلةٌ وضميرُ[1]

٣ ـ فللَّيْلِ إن واراني الليلُ حكمُهُ
وللشمسِ إن غابتْ عليَّ نذورُ

٤ ـ وإني لأستحيي من اللهِ أن أُرى
أجَرِّرُ حبلاً ليسَ فيه بعيرُ[2]

٥ ـ وأن أُسألَ المرءَ اللئيمَ بعيرَه
وبعرانُ ربيٍّ في البلادِ كثيرُ[3]

☆ ☆ ☆

٦ ـ لئنْ طالَ ليلي بالعراقِ لَرُبَّما
أتى ليَ ليلٌ بالشآمِ قصيرُ

---

(١) في مجموعة المعاني : ووالله إني . عيون الأخبار والزهرة والشعر والشعراء . ومعجم البلدان لشانىء .

(٢) في مجموعة المعاني : مليكي . وفي عيون الأخبار أطوف بحبل . وفي الشعر والشعراء أمر بحبل .

(٣) في الأمالي وسمط اللالئ : الجبس اللئيم وفي الشعر والشعراء : العبد اللئيم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧ ـ معي فتيـــةٌ بيضُ الـوجـوهِ كَـــأنهمْ
على الرحـلِ ، فـوق النـاعجـاتِ ، بـدورُ[١]

٨ ـ أيـــا نخـــلاتِ الكَرْمِ لازالَ رائحـــاً
عليكن منهـــــــــــلٌ الغمام مطيرُ

٩ ـ سُقيتُنَّ مـــا دامت بكَرمتـــانَ نخلـــةٌ
عـــــوامرَ تجري بينكن بحـــــورُ[٢]

١٠ ـ سُقيتُنَّ مـــا دامت بنجـــدٍ وشيجـــةٌ
ولازالَ يسعى بينكنَّ غـــــــــديرُ[٣]

١١ ـ ألاحبـذا المـــاء الـــذي قـــابلَ الحِمى
ومرتبـــــعٌ من أهلنـــــــا ومصيرُ

١٢ ـ وأيـــامُنـــا بـــالمـــالكيـــةِ إنني
لهنَّ على العهـــــدِ القـــديمِ ذكـــورُ

١٣ ـ ويـــا نخـــلاتِ الكرخ لازال مـــاطرٌ
عليكنَّ مستنُ الريـــــــــاحِ ذرورُ[٤]

١٤ ـ ومـــــازالتِ الأيـــــام حتى رأيتُني
بـــــــــدورق ملقىً بينهنَّ أدورُ[٥]

---

(١) الناعجات ج ناعجة : الناقة البيضاء والسريعة .

(٢) كرمان (في معجم البلدان) بالفتح والسكون وآخره نون ، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة . . . وهي ولاية مشهورة كبيرة . . . بين فارس ومكران وسجستان .

(٣) الوشيجة : عرق الشجرة .

(٤) مستن الرياح : مضطرب الرياح .

(٥) دورق (في معجم البلدان) : بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف ، بلد بخوزستان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٥ ـ تُـــــذَكِّرني أظـــــلالُكن إذا دَجت
على ظـــــلالَ الـــــدَّومِ وهي هجيرُ[١]

١٦ ـ وقـد كنتُ رمليّـا فـأصبحتُ ثـاويـاً
بـــــــــــدَوْرَقَ ملقى بينهنَّ أدورُ

١٧ ـ وقـد كنتُ ذا قربٍ فـأصبحتُ نـازحـاً
بكَرمـــــــــانَ ، ملقى بينَهنَّ أدورُ

١٨ ـ ونُبِّئْتُ أن الحيَّ سعـــداً تخـــاذلُـوا
حمـــاهُمْ ، وهم لـــو يَعصِبـــونَ ، كثيرُ[٢]

١٩ ـ أطـاعـوا لفتيـانِ الصّبـاحِ لئـامَهم
فـــذوقـوا هـــوانَ الحربِ حيثُ تـــدورُ

٢٠ ـ خـلا الجـوفُ من قُتّـالِ سعـدٍ فما بهـا
لمستصرخٍ يـــدعـــو الثبـــورَ نصيرُ[٣]

☆ ☆ ☆

٢١ ـ نظرتُ بقصرِ الأُبْرَشِيَّـــــــةِ نظرةً
وطَرفي وراء النـــــــاظرينَ بصيرُ[٤]

---

(١) الدوم : شجر المقل والنبق وضخام الشجر ماكان .

ملاحظة :

نلاحظ أن في الأبيات تكراراً وايطاء ، ولعل ذلك يعود إلى روايات مختلفة أو إلى الشاعر نفسه في زيارته لأماكن مختلفة في حياته المتشردة ، ولم نذكر الخلافات بين الروايات ، وهي غير قليلة .

(٢) يعصبون : يجتمعون .

(٣) الجوف : (في معجم البلدان) أرض لبني سعد .

(٤) الأبرشية : (في معجم البلدان)موضع منسوب إلى الأبرش ، بالشين المعجمة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٢ ـ فَرَدَّ عليَّ العينَ أن أنظرَ القرى
قرى الجـــوف ، نخـــلٌ معرضٌ وبحـــورُ

٢٣ ـ وتيهـــاءُ يَـزْوَرُّ القطـــاعنْ فـلاتهـــا
إذا عَسْبَلَتْ فـــوق المتـــانِ حَرورُ[1][2]

☆ ☆ ☆

٢٤ ـ كفى حَـزَنـــاً أنَّ الحمـــارَ بنَ بحـــدلٍ
عليٌّ بـــأكنـــافِ الستّـــارِ أميرُ[3]

٢٥ ـ وأنَّ ابنَ موسى بـائعَ البقـلِ بـالنّـوى
لـــهُ بينَ بـــابٍ والستـــارِ خطيرُ[4]

٢٦ ـ وانّي ارى وجـــهَ البغـــاةِ مُقـــاتـلاً
أُدَيْرَةَ يســـــدي أمرنـــــا ويُنيرُ

☆ ☆ ☆

---

(١) تيهاء : مفازة يضل بها الانسان .

(٢) العسبلة : اختلاف النـاس بعضهم إلى بعض وترددهم ، والمتـان مـا صلب من الأرض وارتفع .

وفي الأبيات الثلاثة ١٨ و ١٩ و ٢٠ كما ترى يأسف الشاعر على خذلان قومه ، ولاسيما بعد أن أنكروه وخلعوه ، وهو فارسهم .

(٣) الستار : (في معجم البلدان) جبل بأجأ وناحية بالبحرين وجبل بالعالية أما حمار بن بحدل فلم أعثر له ـ في حدود معرفتي ـ على ترجمة ، ويبدو أنه كان والي الستار .

(٤) بـاب (في معجم البلـدان) جبـل قرب هجر من أرض البحرين ، وبـاب أيضـاً من قرى بخارى ، ولم أعثر له على ترجمة . الخطير : الشأن والرفعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٧ ـ هنيئـــاً لمحفـــوظٍ على ذاتِ بيننـــا
ولابن لَـــــــــــــــــزازٍ مَغْنَمٌ وسرورُ
٢٨ ـ أنـــا عيمٌ يَحـويهن بـــالجَرَع الغَضـــا
جعـــابيبٌ فيهـــا رِثَّـــةٌ ودثـــورُ[1]

ـ اللام ـ

وقال الأحيمر[2] :

بـــــأقبَّ منصلتِ اللبَّـــــان كأنـــــهُ
سيـــــدٌ تَنَصَّـــلَ من جُحـــورِ سعـــالي

ـ الميم ـ

وقال[3] :

وقـــالتْ أرى ربـعَ القـوامِ وشـــاقهـــا
طـويـــلُ القنـــاة بـــالضَحـــاءِ نـــؤومُ
فـــإن أكُ قصـــداً في الرجـــالِ فـــإنّني
إذا حـــــلَّ أمرٌ ســـــاحتي لَجَسيمُ

---

(١) ج ج أنعام . الجَرَع : جمع جرعة ، وهي الرملة التي لاتنبت شيئاً ، ولعلها هنا موضع معين . الجعبوب : الضعيف لاخير فيه والجعباء : الضخمة الكبيرة ،وأميل إلى التفسير الأول بعد أن ذكر الشاعر الرثة والدثور .

(٢) البيان والتبيين : وفي الهامش : الأقب : الضامر البطن ، يعني الفرس ، واللبان بالفتح الصدر ، وقد عنى بالمنصلت الصلت ، وهو البارز المستوي . وهذا الاستعمال مما لم تنص عليه المعاجم ، والسيد :الذئب . تنصل : خرج ، والسعالي ج سعلاة ، وهو الغول فيما يزعمون ، يقول : كأنه ذئب خبيث فهو سريع العدو .

(٣) في الأبيات الثلاثة يرى الأحيمر أن الرجال بعظم الحلوم لابضخامة الجسوم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تُعَيِّرُني الإعـــــدامَ ، والبـــــدو معرضٌ
وسَيفي بـــأمـــوالِ التجـــارِ زَعيمٌ

ـ النون :

قال الأحمر :

قـــلْ للصـــوصِ بني اللخنـــاءِ يحتسبـــوا
بَـــزَّ العراقِ وَينْسُـــوا طُرفـــةَ اليمن

ويتركـــوا الخَـــزَّ والـــديبـــاجَ يلبَسُـــهُ
بيضُ المـــوالي ذوو الأعنـــاق والعُكَنِ

أشكـــــو إلى الله صَبري عن زوامِلِهم
ومـــــا ألاقي إذا مَرَّتْ من الحَـــزَنِ

لكن لَيـــــاليَ نلقـــاهُمْ فنسلبهُم
سقيـــاً لـــذاك زمـــانـــاً كانَ منْ زمنِ

فَرُبَّ ثـــوبٍ كريمٍ كنتُ آخـــذُه
من القطـــارِ بـــلا نقـــدٍ ولا ثمنِ

تفسير المفردات : اللخن : النتن والفساد وعدم الختان . العكن : ج عكنة : الطي الذي في البطن من السمن . الزوامل : الابل التي يحمل عليها . القطار : القافلة من الابل تمشي تباعاً .

تخريج الأبيات

ملاحظة ـ كنت في سبيلي إلى تخريج الأبيات حسب مصادرها ، ثم بدالي أن أكتفي بذكر المصادر كما وردت في مطلع البحث ، والاستغناء بها عن تخريج الأبيات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

[١٧]

عُطارد بن قُرَّان

المصادر

١ ـ البيان والتبيين :	٢ : ٢٦٢ ـ ٢٦٣
٢ ـ المرزباني	٣٠٠
٣ ـ مجموعة المعاني	١٣٩
٤ ـ الأمالي	١ : ٤٤
٥ ـ السمط	١٨٤
٦ ـ الأشنانداني	١ : ٤٢
٧ ـ المختار من شعر بشار	٨٥
٨ ـ معجم البلدان	مادة (بشر ، نجران)
٩ ـ تهذيب الألفاظ	٥٧
١٠ ـ الزاهر	١ : ٢٤٨
١١ ـ معاني القرآن للفراء	٣ : ٤١
١٢ ـ القلب والإبدال	٥٥

اسمه ونسبهُ

عطارد بن قُرَّان وضبطت القاف من أبيه في بعض المصادر بالفتحة شكلاً وفي مصادر أخرى بالضم ، ورجح الميمني الضمة ، وهو أحد بني صُدَي بن مالك .

حياته :

لانعرف عن حياته إلا قليلاً فقد ذكر المرزباني أنه كان يهاجي جريراً عند هجاء جرير للمرَّار البرجمي فطلبت بنوصدي بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم فقال جرير :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهبتُ عطـــــــارداً لبني صُـــــــدَيٍ
ولـــولا غيرُه علّـــــكَ اللجـــــامـــــا

ومعنى هذا أنه شاعر أموي .

ونعرف أيضاً من مصادره أنه حبس مراراً ، منها حبسه بنجران ،وحبسه في حجر ، وله في الحبسين شعر ، ثم لانعرف عنه غير ذلك .

شعره

شعره قليل ، وربما ضاع ، وقد استطعنا أن نجمع منه بعد لأي هذه الأبيات

ـ الباء ـ

قال عطارد(☆) :

١ ـ ولمـــــــا رأيت البِشرَ أعرضَ وانثنتْ
لأعرافِهِمْ من دونِ نجـــــدٍ مـــــواكبُ
٢ ـ كتمتُ الهـوى من رهبـــة أن يلـومَني
رفيقـــايَ وانهلّتْ دمـــوعٌ ســـواكبُ
٣ ـ وفي القلبِ من أروى هَـوىً كلّما نـــأتْ
وقـــد جَعَلَتْ دارٌ لأروى تُجـــانِبُ

وقال(☆☆) :

١ ـ طربتَ إلى نجـدٍ ومـــا كـــدتَ تطربُ
وهبتْ جَنـــوبٌ مَسُّهـــا لـــك معجبُ

(☆) معجم البلدان (بشر)

١ ـ البشر جبل بين الشام والعراق . الأعراف : النوق .

(☆☆) المختار من شعر بشار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ ـ يَمانِيَـــــةٌ يسري بمســـــكٍ إذا سَرَتْ
نسيمٌ لهـــــا يشفي من الـــــداءِ طيِّبُ

ـ الدال ـ

وقال عطارد ، وقد حبس بحجر[☆] :

١ ـ يقـــودُني الأخشنُ الخـــدَّادُ مـــؤتـــزراً
يمشي العِرضْنَـــةَ مختـــالاً بتقييـــدي[١]
٢ ـ إني وأخشنَ في حِجرٍ لمختلفـــــــــا
حـــالٍ ، ومـــا نـــاعمٌ حـــالاً كمجهـودِ[٢]
٣ ـ ونحنُ في عصبـــةٍ عَضَّ الحـــديـــدُ بهمْ
من مشتـــكٍ كَبْلَـــةٌ منهم ومصفـــودِ
٤ ـ كأنمـــــا أهـــلُ حِجْرٍ ينظرون متى
يرونَني خـــارجـــاً طيرٌ الينـــا ديـــد[٣]
٥ ـ طيرٌ رأتْ بـازيـاً ، نَضْحُ الدمـــاءِ بـــهِ
أوأمـــةٌ خرجتْ رهـــواً إلى عيـــدِ[٤]

(☆) معجم الشعراء للمرزباني ، تهذيب الألفاظ ، الزاهر ، معاني القرآن للفراء ، المخصص ، والأبيات موزعة في هذه المصادر حسب أرقامها في مطلع البحث .

(١) الأخشن : اسم السجان . الخداد : السجان . العرضنة : مشية فيها بغي وتكبر .

(٢) حجر (في معجم البلدان) بكسر ثم سكون ديار ثمود بوادي القرى . . .

(٣) الينا ديد : المتفرقة .

(٤) الرهو : السير السهل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

- حرف السين -

وقال[☆] :

١ - يطـــولُ علي الليـــلُ حتى أملَّـــــه
فـــأجلسُ ، والفهـــديُّ عنـــديَ جـــالسُ

٢ - كـــلانـــا بـــه كَبـــلانِ يرسفُ فيهما
ومستحكمُ الأقفـــــالِ أسمرُ يـــــابسُ[١]

٣ - لـــه حلقـــاتٌ فيـــه سمرٌ يحبهـــا الـ . . .
عنـــــــاةٌ كما حَبَّ الظماءُ الخـــــوامسُ

٤ - إذا مـــا ابن صَبَّـــاحٍ أرَنَّتْ كبـــولُـــه
طنَّ على ســـاقيَّ وهنـــاً وســـاوسُ[٢]

٥ - تـــذكرتُ هـــل لي من حميمٍ يُهِمُّـــهُ
بنجران كبـــلايَ اللـــذانِ أمـــارسُ

٦ - فـــأمّـــا بنـــو عبـــدِ المـــدان فـــإنهم
وإني من خيرِ الحُصَيْنِ ليـــــــــائسُ

٧ - روى نَمرٌ عن أهـــــــل نجرانَ أنكُمْ
عبيـــدُ العصـــا لـــو صَبَّحتكمْ فـــوارسُ[٣]

- الميم -

وقال[☆] :

(☆) معجم البلدان (نجران) .

(١) الكبل : القيد ويكسر (يعني الكاف) .

(٢) ابن صباح : لعله شزيكه في السجن . فكما تحركت أغلال رفيقه أحس بوسوستها في ساقيه .

(٣) عبيد العصا : أذلاء .

(☆) البيان والتبيين ٢ : ٣٦٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ ـ ولا يلبثُ الحبلُ الضعيفُ إذا التوى
وجاذَبَهُ الأعداءُ أن يتجَذَّما[١]
٢ ـ ولا يستوي السيفانِ : سيفٌ مؤنَّثٌ
وسيفٌ إذا ماعَضَّ بالعظمِ صَمَّما[٢]

ـ النون ـ

وقال عطارد : وقد حبس بنجران[☆] :

١ ـ لقد هزئتْ مني بنجرانَ أن رأتْ
قيامي في الكَبْلينِ أمُّ أبانِ
٢ ـ كأنْ لم ترَيْ قبلي أسيراً مكبلا
ولا رجلاً يُرمى به الرجوانِ[٣]
٣ ـ كأني جوادٌضَمَّه القيدُ بعدما
جرى سابقاً في حلبةٍ ورهانِ
٤ ـ خليليَّ ليس الرأيُ في صدرِ واحدٍ
أشيرا عليَّ اليومَ ماتريانِ
٥ ـ أأركبُ صعبَ الأمرِ إن ذَلولَه
بنجرانَ لايُرجى لحينِ أوانِ[٤]

---

(١) تجذم : تقطع ، والأجذم : المقطوع اليد .

(٢) صمم : أصاب المفصل وقطعه ، والمؤنث والأنيث : الذي ليس بقاطع .

(☆) معجم الشعراء للمرزباني ١٦٢ ، مجموعة المعاني ١٣٩ (١ و ٢ و ٣) ، الأماني ٤٤ وهامش البيان والتبيين عن المرزباني .

(٣) يرمى به الرجوان : رجوا البئر طرفاه وشفيراه . كناية عمن عرض للاستقاء ثم جعل لكل مهنة وابتذال ، وقيل إنه كناية عمن يعرض للهنكة ، وانظر الأشتاندائي .

(٤) لايرجى وروي لايقضى أي لايهيأ في الوقت الذي يراد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net